ومنها الاستوا اثر على الله عز وجل وادبهم في ذلك ان يكون للصالح وللاخوان وعند الضرورة
ولا ينفعل عن الاهتمام بالتوجه والادا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخذ
دينارا وهو ينوي اداه وقضاه ومات ولم يترك شي تقضي الله تعالى لغريمه يوم القيمه ومنها
حمل الزاد في الاسفار وادبهم في ذلك ان لا يخل به صحبته ممن يحتاج اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفر فامران ينادي الا من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له الا من كان له فضل
ظهر فليعد به على من لا ظهر له فذكر من الاصناف ما ذكر حتى ظننا انه ليس لنا في الذي معنا في
ايدينا حق بل هو لغيرنا ومنها الحج عن الغير بالاجرة وادبهم في ذلك ان لا يفعل ذلك الا عند ورود الضر
ثم يجعل نفسه في ذهابه وقوته له من ذلك لا من السوال ولا من الارفاق قال النبي صلى الله عليه
وسلم من حج عن ميت حج كتب للميت حجة وللحاج براة من النار ومنها الاسفار للدوران في البلدان
وادبهم في ذلك ان يجعل ذلك مقصورا زيارة اخ او استحلال او طلب علم ومنها القيام والحركة في
السماع وادبهم في ذلك مراعاة الوقت لله وترك المداخلة والمزاحمة ما دام الوقت حجا وان كان
طيبه يجوز ذلك على سبيل المساعدة والتحرك المطايبه من غير تشاكر ولا اظهار حال ومنها المزاح
وادبهم فيها مجانبة الكذب والغيبه والمحاكاه والسخف وبما يذهب بالمروه وقال عليه الصلاة
والسلام يسير الرجل من اصحابه اذا راه مغموما بالمداعبه ويكره الاكثار منه خاصة لذوي
الهيبات فقد قيل لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجتري عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلتفت الى اصحابه مخافة ان يراهم يمزحون فينتشرون وكان بعض اصحابه رمد العين فكان ياكل
التمر فقال عليه الصلاة والسلام اتاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انما اكل بالجانب السليم
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ومنها العلوم التي لا يبلغ استعمالها وادبهم في ذلك طلب الافاده
والنصح والارشاد قال عليه السلام نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب
حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ومنها لبس المرقعات المعمولة وادبهم في ذلك
مجانبة الشهوة بها ولا يصبح الكثرة او قانع بالاشتغال بها وتلفيق بعضها الى بعض والتجاوز
في ترتيبها فان ذلك تفويت وقت بلا فايده دينيه ولا دنيويه وكان المشايخ رحمهم الله اذا
راوا الفقير يجاوز في ثوبين مرقعته ولباسه ازدروه حتى قال بعضهم رحمة الله عليهم لما

لما فقدوا الفايده من الظاهر اشتغلوا بالظواهر وترتيبها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم راى على
بعض الوفود ثياب زينه فقال الكم مال فقال نعم فليرى عليك فيستحب التوسط في ذلك ومنها المعانقة
عند الملاقاة وتقبيل بعضهم بعضا وادبهم في ذلك ان يكون مع اشكالهم وجنسهم واهل الانس منهم
روي عن الهيثم بن الهيتان رضي الله عنه انه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق
المدينة فاعتنقني وقبلني وسئل صلى الله عليه وسلم عن اصل المعانقة فقال اثبات المودة ومنها احب
الرياسه وادبهم فيه ان يعرف نفسه عنها عجزه ولا يتمنى فوق قدره ولا يضعها دون درجته وقيل ارتفاع
الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب وقيل الخمول خير للجاهل من النباهة لان الخمول ستر لمعايبه تشهير
لمثالبه ولا تطلب الامانته فان ذلك تضييع ما في يده وقيل من اقتصر على ما في يده قدره كان ابقى لحاله
وجهه وقال بعض المشايخ رحمهم الله آخر ما يخرج من قلوب الصديقين الرياسه ومنها التقرب الى
السلاطين والدخول عليهم وادبهم في ذلك ان لا يسكن الى مدح المادحين ولا يغتر بقولهم وان
مدح بخلاف ما يعرف به نفسه اعرض عنه قال الله تعالى ثم قال من احب ان يحمد بما لم يفعل ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا الايه وفيه دليل على من احب ان يحمد بما لم يفعل لم ياثم غير انه ماذور مخوف
وليقل عند ذلك اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ولا تواخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون وهم لا
يعلمون روي عن علي رضي الله عنه انه سمع مدح مادح يمدحه فقال انا دون ما اظهره وفوق ما اضمره
ومنها تسمية السفهاء باسمائهم في حال الشتم ولا دب في ذلك ان لا يكون الا في مقابلة سوء ادب
ويكون تعريضا لا تصريحا روي ان نفرا من اليهود حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذوه ونقصوا اديبه فاشتد ذلك عليه فانزل الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند
الله من لعنه الله الايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان القردة ومنها اظهار الطاعات
والعبادات وادبهم في ذلك ان يكون اظهارها ليتادب به مريد او ليقتدي به متنسك ولا يلتفت
الى قبول الخلق وردهم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والاخفا فقال ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها الايه قلت هذا من الفرايض والنوافل فاما الفرايض فلا خلاف
بين اهل العلم ان اظهارها اولى ومنها التعوذ للزهد وادبهم في ذلك ان يرتاد خلوة في كهف او
وراد او موضعا يخلو من انواع المنكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبب النظر الى الخضرة والماء

Copyright © King Saud University